



**اللوحة الأولى :** في الثامن من آذار عام ألفين وأحد عشر اجتمع كبار درعا من شيوخ و وجهاء و سياسيين يهتفون (الأسد للأبد ) ... قبلها بأيام كتب أطفالهم على جدار المدرسة (الشعب يريد إسقاط النظام ) ... لا غرابة ... كانوا يعلمون آبائهم أبجدية الحرية !

**اللوحة الثانية :** حمزة الخطيب طفل خرج في مسيرة لفك الحصار عن أهل درعا ، يُعقل ، يصدق ضابط التحقيق في وجهه و يسحب من بين يديه الغضتين كيساً للمعلمات ثم يرميه لأحد جنوده الجياع . بعد أشهر من التحقيق الشفاف يسلم جثة مشوهه لذويه والتهمة : جاء ابن الثلاثة عشر ربيعاً لسي واغتصاب النساء !

**اللوحة الثالثة :** أثناء حصار درعا - وهي في أقصى الجنوب - يرفع متظاهرون من القامشلي - وهي في أقصى الشمال - لافتات تقول (يا درعا نحنا معاكم للموت ) ، يخرج الإعلام السوري ليصف المتظاهرين (عملاء للخارج ) و ( غير وطنيين ) ! بعدها بأيام تُنظم مسيرة في طرطوس ترفع فيها أعلام حزب الله وإيران ليخرج الإعلام السوري ويصف المسيرين بأنهم خرجو ليعبروا عن (ولائهم للوطن ) !

**اللوحة الرابعة :** يعتصم مائة ألف في ساحة الساعة في حمص بعد تشيع عدد من الشهداء.

الساعة الثانية ليلاً يفتح أفراد من المخابرات الجوية النار مباشرة على المعتصمين .

الساعة الخامسة صباحاً تأتي الجرافات لتحميل الجثث ثم تأتي سيارات الإطفاء لغسل الشوارع ، لم يكن هناك ما يستدعي وجود سيارات الإطفاء سوى ... برك الدم المسفوك !

**اللوحة الخامسة :** تخرج تظاهرة في دمشق يحمل فيها الشيوعي البارز رياض سيف على الأكتاف ، يهاجم الأمن المظاهرون و يضرب ويعقل الرجل السبعيني الوقور .

في اليوم التالي وعند السؤال عنه كان الجواب أن هذا الشيوعي المخضرم متهم بتأسيس إمارة سلفية !

**اللوحة السادسة :** يوم الجمعة يخرج التلفزيون السوري ليصور في حي الميدان ، تخرج مظاهرة حاشدة ، يعطيها المصور ظهره ، ويصور الجهة المقابلة والمذيع (في الأستوديو) يردد : لا شيء في الميدان ! ... السؤال هنا : لماذا لا ينقل التلفزيون الصوت مع الصورة !

**اللوحة السابعة :** يذهب الطفل ساري ساعود لشراء البسكويت من عند جاره البقال ، ترسله الأم بكل اطمئنان ، يصادف نزوله للشارع اقتحام الأمن للحي ، يصاب الطفل وتنوح أمه فوق صدره وهي تشتت الأمن والجيش . بعد ساعات في المشفى يأتي التلفزيون السوري ليصور مشاعرها ( مباشرة ) و (على الهواء) وهي تقول لو أن الجيش كان موجوداً لما قضى ابنها ! ... التلفزيون السوري قال أن الأم لا يمكن أن تكذب في مثل وضعها ... بالتأكيد وخصوصاً ما قالته بعد دقائق على مقتله !

**اللوحة الثامنة :** يخرج علينا وزير خارجية النظام السوري بسبق صфи عن وجود السلفيين في سوريا مدعوماً بفيديو يتم بثه أمام العشرات من الصحفيين .

بعد ساعات يخرج أبطال هذا الفيديو وهم من سلفي لبنان لحضور أقوال الوزير بالأشخاص والأمكنة ! تعقيب وزير الخارجية على الفضيحة أن الفيديو صحيح لكن الإخراج سيء . لا غرابة ... فربما قسم (الإخراج) في المخابرات السورية لم يصل بعد لمستوى الدراما السورية في الفن والإبداع

**اللوحة التاسعة :** عند اقتحام بابا عمرو في حمص وبعد دكها بمئات الصواريخ خرج القائد الملهي صاحب الوعد الصادق حسن نصر الله ليقول أن لا شيء بحمص سوى بعض طلفات نارية ! المشكلة أن الطفل الشهيد حمزة بكور لم يستطع أن يجبيه حينها ... فقد أطاحت إحدى القذائف (الناعمة) بنصف وجهه الجميل !

**اللوحة العاشرة :** تهبط طائرة الرئيس المظفر في بابا عمرو لمدة ربع ساعة ليظهر فيها أمام الكاميرا متحدياً أحد الشيوخ من إمكانية ذهابه إلى بابا عمرو وإلقاءه خطاباً أمام أهل الحي ! قبل الرئيس التحدي وخطب أمام البيوت المهدمة .

جاءه تحد ثان وهو أن تخرج من الحدود السورية طلقة واحدة باتجاه إسرائيل ! لم يفعلها ... طالما أنه قال (مجنون من يقتل شعبه ) !

**اللوحة الحادية عشرة :** انشق معاون وزير النفط ليخرج علينا سيادة الوزير شخصياً ليقول أن معاونه كان متورط في كثير من قضايا الفساد والرشوة ! ربما نسي السيد معاون الوزير درج مكتبه مفتوحاً بعد انشقاقه وتم اكتشاف فساده بالصدفة البحنة !

**اللوحة الثانية عشرة :** يصدر مجلس الجامعة العربية قراراً بوقف بث القنوات الرسمية السورية على الأقمار العربية ، يثور التلفزيون السوري ويقول أنه عمل ينافق حرية الإعلام ويدين الروس القرار ويصفونه بأنه غير مهني .

في الوقت الذي تعتبر فيه مشاهدة أكثر من عشر محطات في سوريا خيانة عظمى وربما جزاؤها الإعدام الميداني

**اللوحة الثالثة عشرة :** الجعفري مندوب سوريا في الأمم المتحدة يستشهد بأبيات لزار قباني الذي عاد لبلده بعد عشرين سنة في المنفى ويسبب قصيدة ... في تابوت !

**اللوحة الرابعة عشرة :** تستدعي بعض الدول سفارتها من دمشق فيخرج الإعلام السوري ليقول أن الدولة (طردتهم) و يُطرد سفراء النظام السوري بالجملة فيخرج الإعلام السوري ليقول أن الدولة (استدعتهم) !

**اللوحة الخامسة عشرة:** في بداية الثورة السورية يخرج وزير الخارجية السوري وليد المعلم ليقول أنه سوف يمحى أوروبا من الخارطة ، بعد سنة ونصف من الثورة خريطة العالم عند المعلم فيها ثلاثة دول فقط إيران ، روسيا والصين . اللوحة السادسة عشرة : السلطات السورية تحذر من (مسلحين) يلبسون زي الحرس الجمهوري وأنهم ربما سيرتكبون مجازر لصالحها بالجيش ! الغريب في الأمر لماذا لم تطلب من السكان التصدي لهؤلاء (المسلحين) ؟

**اللوحة السابعة عشرة:** كل التفجيرات التي حدثت في دمشق وراح ضحيتها المدنيين نسبتها الحكومة السورية للقاعدة والمعارضة أما تفجير خلية الأزمة الذي لم يؤذ مدنياً واحداً اتهمت به الحكومة السورية جهات خارجية !

**اللوحة الثامنة عشرة :** الأسلحة الكيميائية لم تزعج إسرائيل طوال أربعين سنة ، عندما اقتربت من أيدي الثوار صارت تشكل تهديداً جدياً لأمن (المنطقة) !

**اللوحة التاسعة عشرة :** قنوات الإعلام السوري تسمى منشقي الجيش بالفارين دون أي توضيح عن سبب (الفرار الجماعي) !

**اللوحة العشرون :** رفع بعض المتظاهرين لافتة يترحمنون فيها على حافظ الأسد ، زعموا أنه يستحق الرحمة فسوريا لم تكن لتحرر لو لم يورث (أغبي) أبنائه السلطة !

**المصادر:**